سـحـر الرقـاة من اللأواء يشـفـينى
سأمـان ، سأمـان ، لا صفـو الحيـاة ولا
عـجـائب القـدر المكنون تغنينى
أصـاحب الدهر لا قلب فـيـسـعـدنى
على الزمـان ولا خل فـيـأسـونى
يديك فـامح ضنى يامـوت فى كـبـدى
فلست تمحـوه إلا حين تمحـونى

فهذه المقطوعة الرائعة لا نخشى عليها شيئًا مما يقوله الأستاذ العقاد نفسه فى مقدمة ديوانه «بعد الأعاصير» التى أشرنا إليها فيما سبق حيث يقول : «ولعلنا بحاجة إلى التنبيه إلى تفاهة شائعة فى مصر والشرق بين أدعياء الإحساس ممن لا يحسون ولا يفكرون ، وفى اعتقادهم أن الإحساس والترقق مترادفان ويوشك أن يموت الإنسان عندهم من فرط الإحساس ، لأنه يحس فى زعمهم بمقدار ما يتراخى ويتخاذل ويئن وينوح» وذلك لأننا لا نرى جودة الشعر فى المكابرة وادعاء البطولة الكاذبة ، كما لا نراها فى الأنين والنواح ، بقدر ما نراها فى إخلاص الشاعر نحو نفسه وصدوره عما يجد . وقد مضى الزمن الذى كان النقاد يلومون فيه الشاعر لأنه يغاضب حبيبته ويثور على حبه لها مؤثرين أن يقول ما قاله من قبل عاشق آخر لمعشوقته فيفديها إن حفظت هواه أو ضيعته بدلا من أن يغاضبها ، حتى ولو كان إحساسه الصادق هو الغضب والتمرد ، لا الخضوع والتلطف أو العكس . والذى . لا شك فيه أن قوة الانفعال هى التى تولد الرؤية الشعرية لا التفكير الفلسفى الجاف .